اختيارات الإمام الغزالي الأصولية في باب الاجتهاد

محمد فخري بن حسن
16MC101

كلية الشريعة والقانون
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دار السلام

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

اختيارات الإمام الغزالي الأصولية في باب الاجتهاد

محمد فخري بن حسن
16MC101

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة
الماجستير في الشريعة

كلية الشريعة والقانون
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دار السلام

جمادى الأخير ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م

الإشراف

اختيارات الإمام الغزالي الأصولية في باب الاجتهاد

محمد فخري بن حسن
16MC101

المشرف: الأستاذة دايغ سعاد بنت الدكتور الحاج سربيني.

التوقيع: _____ **التاريخ**: _____

عميد الكلية: دكتورة الحاجة مس نورعيني بنت الحاج محي الدين.

التوقيع: _____ **التاريخ**: _____

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

الاسم : محمد فخري بن حسن

رقم التسجيل : 16MC101

تاريخ التسليم : ٢٧ جمادى الأخير ١٤٤٠هـ / ٤ مارس ٢٠١٩م

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٩م لمحمد فخري بن حسن.

اختيارات الإمام الغزالي الأصولية في باب الاجتهاد

لا تجوز إعادة إنتاج واستخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكد هذا الإقرار: محمد فخري بن حسن.

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٧ جمادى الأخير ١٤٤٠هـ / ٤ مارس ٢٠١٩م

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فأقدم خالص شكري وامتناني...

- ...إلى المشرفة المحترمة فضيلة الأستاذة د.غ سعاد بنت الدكتور الحاج سربيني، لتكرمها بالإشراف على بحثي هذا، وتوجيهاتها القيمة المستمرة التي ذللت أمامي كل الصعاب.

- ...إلى فضيلة الدكتور عمار عبد الله ناصح علوان، الذي قدم لي يد المساعدة والعون في اختيار عنوان هذا البحث، وتوجيهاته في بعض فصول هذه الرسالة.

- ...إلى فضيلة الدكتور نعمان جغيم، وفضيلة الدكتور عمر النجار علي عبد الحفيظ، وفضيلة الدكتور محمد حمد كنان ميغا، الذين ساعدوني في فهم بعض نصوص الإمام الغزالي التي تعسر علي فهمها.

- ...إلى فضيلة الدكتور عبد الودود مصطفى مرسي السعودي، على كل ما نصحني به وتوصياته.

- ...إلى جميع الأساتذة والدكاترة الذين علموني وأرشدوني خلال فترة دراستي بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.

- ...إلى كافة أفراد أسرتي خاصة والدي العزيزين: حسن بن امت ونوريه بنت الحاج محمد نور، اللذان يشجعاني دائما على طلب العلم.

ملخص البحث

اختيارات الإمام الغزالي الأصولية في باب الاجتهاد

يكون هذا البحث بحثا تحليليا واستقرائيا لاختيارات الإمام الغزالي الأصولية خاصة في باب الاجتهاد. يهدف البحث إلى إجابة هذه التساؤلات: ما هي اختيارات الإمام الغزالي الأصولية في باب الاجتهاد؟ وما هي البواعث أو العوامل التي دفعت الإمام الغزالي إليها؟ وهل تكون اختياراته موافقة مع مذهب جمهور الأصوليين أم مخالفة له؟ فلإجابة على هذه التساؤلات حلل الباحث نصوص الإمام الغزالي المتعلقة بباب الاجتهاد من خلال كتبه الأصولية معتمدا على كتابه المستصفى لمعرفة اختياراته في ذلك الباب، ومستعينا بالمنهج الاستقرائي لمعرفة البواعث أو العوامل وراء تلك الاختيارات. فوجد الباحث بأن اختياره يوافق قول جمهور الأصوليين في بعض المسائل في باب الاجتهاد، ويخالفه في بعضها الأخرى، وفي بعض المسائل توقف الغزالي ولم يرجح قولا. ويكون السبب لذلك اشتراطه القطع في تقرير المسائل والقواعد الأصولية التي تؤدي به إلى الاقتصار على الأدلة القطعية في الاستدلال عليها، حتى يرد بعض الأدلة الظنية التي تمسك جمهور الأصوليين بها، وتارة يؤولها حتى توافق مع مذهبه، وفي حالة عدم دليل قاطع يتوقف.

ABSTRAK

PENDAPAT-PENDAPAT USULI PILIHAN AL-IMAM AL-GHAZALI DI DALAM BAB IJTIHAD

Kajian ini merupakan sebuah kajian analisis dan induktif terhadap pendapat -pendapat yang dipilih oleh Imam al-Ghazali di dalam ilmu usul fiqh khususnya di dalam bab ijtihad. Kajian ini cuba menjawab persoalan: apakah pendapat-pendapat yang dipilih oleh Imam al-Ghazali di dalam bab ini, dan juga apakah punca atau faktor yang mengarahkannya untuk memilih pendapat-pendapat tersebut, serta adakah pilihan-pilihan beliau tersebut menyepakati atau menyalahi pandangan majoriti ulama usul fiqh. Bagi menjawab persoalan ini, pengkaji akan menganalisa teks-teks beliau yang berkaitan dengan bab ijtihad di dalam karangan-karangan usul fiqh beliau khususnya al-Mustaṣfā bagi mengetahui pendapat-pendapat pilihan beliau di dalam bab tersebut, kemudian pengkaji akan menggunakan kaedah induktif untuk mengetahui faktor-faktor yang menyebabkan beliau memilih pendapat-pendapat beliau tersebut. Hasil kajian mendapati sebahagian pendapat yang dipilih oleh beliau di dalam bab ijtihad menyepakati pendapat majoriti ulama usul fiqh, manakala sebahagiannya pula menyalahi pendapat mereka, dan sebahagiannya lagi beliau *tawaqquf* dan tidak mengambil mana-mana pendapat. Kajian juga mendapati bahawa hal tersebut berpunca daripada dasar yang dipegang oleh beliau bahawa kaedah-kaedah dan masalah-masalah ilmu usul fiqh itu bersifat definitif (*qath'ī*), yang menyebabkan beliau hanya mengambil dalil-dalil definitif (*qath'ī*) bagi mensabitkan atau menafikan masalah-masalah usul di dalam bab ijtihad, sehingga menyebabkan beliau menolak ataupun mentakwil dalil-dalil spekulatif (*zhanni)* yang dipegang oleh majoriti ulama usul fiqh sehingga menyepakati pendapat beliau, dan ketika tidak didapati sebarang dalil definitif, maka beliau akan *tawaqquf.*

ABSTRACT

AL-IMĀM AL-GHAZĀLĪ'S CHOICES OF UṢŪLĪ OPINION IN THE SUBJECT-MATTER OF IJTIHĀD

This study is an analysis and inductive study of al-Imām al-Ghazālī's choices of uṣūlī opinion especially that concern the subject-matter of Ijtihād. This study will attempt to answer these following questions: What are his uṣūlī choices in the subject-matter of Ijtihād? What are the factors or reasons behind these choices? Does his choices in said subject in agreement with the opinion of the majority of uṣūlī scholars or against it? In order to answer these questions, the researcher will analyze al-Imām al-Ghazālī's uṣūlī writings especially his work al-Mustaṣfā to determine and pinpoint his choices, and then follow an inductive reasoning approach to investigate the reason behind these choices. Through this research it can be ascertain that some his choices are in agreement with the opinion of the majority of uṣūlī scholars, and some of it are against it, while in some cases he suspended from taking any standing. The researcher concludes that the reason behind these choices is his view that all uṣūlī principles and problems are definite, that in turn causes his heavy reliance on definitive proofs to confirm or negate uṣūlī principles and problems, which explains his rebuttal of some of the speculative proofs hold by the majority of uṣūlī scholars, and in some instances, he interprets those proofs to conform with his opinion of choice. And in the absence of any definitive proof, he suspends from choosing any opinion.

محتويات البحث

محتويات البحث	الصفحة
الإشراف	ج
الإقرار	د
شكر وتقدير	و
ملخص البحث	ز
Abstrak	ح
Abstract	ط
محتويات البحث	ي
نظام الكتابة الحرفية للكلمات العربية	س
الاختصارات	ف
Abbreviation	ص
المقدمة	**١**
التمهيد	**١٠**
المبحث الأول: ترجمة الإمام الغزالي.	**١٠**
المطلب الأول: نشأة الإمام الغزالي.	١٠
المطلب الثاني: حياة الإمام الغزالي العلمية.	١١
المطلب الثالث: الأزمتان اللتان واجههما الإمام الغزالي في حياته.	١٢
المطلب الرابع: وفاة الإمام الغزالي.	١٤
المبحث الثاني: شيوخ الإمام الغزالي وتلاميذه والكتب المنسوبة إليه.	**١٥**
المطلب الأول: شيوخ الإمام الغزالي وتلاميذه.	١٥
المطلب الثاني: الكتب المنسوبة إلى الإمام الغزالي.	١٧
المبحث الثالث: توصيف مؤلفات الإمام الغزالي الأصولية وطريقة الغزالي في تصنيف علم أصول الفقه.	**٢٢**
المطلب الأول: توصيف مؤلفات الإمام الغزالي الأصولية.	٢٢
الكتاب الأول: المنخول من تعليقات الأصول.	٢٢

الكتاب الثاني: شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك العلل.	٢٤
الكتاب الثالث: أساس القياس.	٢٦
الكتاب الرابع: المستصفى من علم الأصول.	٢٨
فرع: الأمور التي تتميز بها المستصفى عن المنخول.	٣٠
فرع: أهمية المقدمة المنطقية في المستصفى.	٣١
المطلب الثاني: طريقة الإمام الغزالي في تصنيف علم أصول الفقه.	٣٣
الفصل الأول: تعريف الاختيارات ومنهج الأصولي عند الإمام الغزالي.	**٣٨**
المبحث الأول: تعريف الاختيارات.	**٣٨**
المطلب الأول: تعريف الاختيار لغة.	٣٨
المطلب الثاني: تعريف الاختيار اصطلاحا.	٣٩
المبحث الثاني: منهج الإمام الغزالي الأصولي.	**٤٢**
المطلب الأول: أسلوب ومنهج الإمام الغزالي في عرض الآراء الأصولية ومناقشتها.	٤٢
المطلب الثاني: أسلوب ومنهج الإمام الغزالي في الترجيح الأصولي.	٤٣
المطلب الثالث: قطعية القواعد الأصولية عند الإمام الغزالي.	٤٥
الفصل الثاني: تعريف الاجتهاد وشروطه والمجتهد فيه.	**٤٩**
المبحث الأول: تعريف الاجتهاد لغة واصطلاحا.	**٤٩**
المطلب الأول: تعريف الاجتهاد لغة.	٤٩
المطلب الثاني: تعريف الاجتهاد في اصطلاح الأصوليين.	٤٩
المبحث الثاني: شروط المجتهد عند الإمام الغزالي.	**٥٦**
المطلب الأول: شروط المجتهد عند الإمام الغزالي في المنخول.	٥٦
المطلب الثاني: شروط المجتهد عند الإمام الغزالي في المستصفى.	٥٨
المطلب الثالث: التخفيفات في شروط المجتهد عند الإمام الغزالي.	٦٠
المبحث الثالث: المجتهد فيه.	**٦٤**
المطلب الأول: المجتهد فيه عند الأصوليين.	٦٤
المطلب الثاني: ضابط المجتهد فيه عند الإمام الغزالي.	٦٥
الفصل الثالث: اختيارات الإمام الغزالي في مسألة الاجتهاد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة تجزؤ الاجتهاد.	**٦٩**

المبحث الأول: اختيار الإمام الغزالي في مسألة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	**٦٩**
المطلب الأول: في جواز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٧٠
الفرع الأول: أقوال الأصوليين في جواز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٧٠
الفرع الثاني: أدلة مجوزي اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٧١
الفرع الثالث: أدلة مانعي اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٧٣
المطلب الثاني: في وقوع اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	٧٤
الفرع الأول: أقوال الأصوليين في وقوع اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	٧٤
الفرع الثاني: أدلة القائل بوقوع الاجتهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم.	٧٥
الفرع الثالث: أدلة القائل بعدم وقوع الاجتهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم.	٧٧
المطلب الثالث: اختيار الإمام الغزالي في مسألة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	٧٨
المبحث الثاني: اختيار الإمام الغزالي في مسألة جواز خطأ النبي صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد.	**٨٠**
المطلب الأول: أقوال الأصوليين في مسألة جواز خطأ النبي صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد.	٨٠
المطلب الثاني: أدلة القائل بجواز الخطأ في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	٨٠
المطلب الثالث: أدلة القائل بعدم جواز الخطأ في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	٨٢
المطلب الرابع: اختيار الإمام الغزالي في مسألة جواز الخطأ في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم.	٨٢
المبحث الثالث: اختيار الإمام الغزالي في مسألة اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم.	**٨٤**
المطلب الأول: في جواز اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٨٤
الفرع الأول: أقوال الأصوليين في جواز اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٨٤
الفرع الثاني: أدلة مجوزي اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٨٥
الفرع الثالث: أدلة مانعي اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عقلا.	٨٦

المطلب الثاني: في وقوع اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم.	٨٦
الفرع الأول: أقوال الأصوليين في وقوع اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم.	٨٦
الفرع الثاني: أدلة القائل بوقوع اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا.	٨٧
الفرع الثالث: أدلة القائل بعدم وقوع اجتهاد الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا.	٨٨
المطلب الثالث: اختيار الإمام الغزالي في هذه المسألة.	٨٨
المبحث الرابع: اختيار الإمام الغزالي في مسألة تجزؤ الاجتهاد.	**٩١**
المطلب الأول: أقوال الأصوليين في مسألة تجزؤ الاجتهاد.	٩١
المطلب الثاني: أدلة المجوزين في مسألة تجزؤ الاجتهاد.	٩١
المطلب الثالث: أدلة المانعين في مسألة تجزؤ الاجتهاد.	٩٢
المطلب الرابع: اختيار الإمام الغزالي في مسألة تجزؤ الاجتهاد.	٩٢
الفصل الرابع: اختيارات الإمام الغزالي في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد وتعارض الدليلين عند المجتهد.	**٩٤**
المبحث الأول: اختيار الإمام الغزالي في مسألة التصويب والتخطئة في القطعيات.	**٩٤**
المطلب الأول: أقوال الأصوليين في مسألة التصويب والتخطئة في العقليات القطعيات واختيار الإمام الغزالي فيها.	٩٥
المطلب الثاني: بيان مذهب الجاحظ وأدلته وردّ الإمام الغزالي عليه.	٩٦
المطلب الثالث: بيان مذهب العنبري وأدلته وردّ الإمام الغزالي عليه.	٩٨
المبحث الثاني: اختيار الإمام الغزالي في مسألة التصويب والتخطئة في الظنيات.	**١٠١**
المطلب الأول: أقوال الأصوليين في مسألة التصويب والتخطئة في الظنيات.	١٠١
المطلب الثاني: طريق الغزالي في نفي الإثم عن المجتهدين في الظنيات.	١٠٥
المطلب الثالث: طريق الغزالي في نفي خطأ المجتهد في الواقعة التي لا نص فيها.	١٠٦
المطلب الرابع: طريق الغزالي في نفي وجود حكم معين لله تعالى في الواقعة التي لا نص فيها.	١٠٧
المطلب الخامس: أدلة مذهب المخطئة وجواب الإمام الغزالي عليها.	١٠٩

المطلب السادس: أصول الإمام الغزالي في مسألة التصويب والتخطئة في الظنيات.	١١٦
المطلب السابع: تحقيق اختيار الغزالي في مسألة التصويب والتخطئة في الظنيات.	١١٧
المبحث الثالث: اختيار الإمام الغزالي في مسألة تعارض الدليلين عند المجتهد.	**١٢١**
المطلب الأول: تعريف التعارض لغة واصطلاحا.	١٢١
المطلب الثاني: أقوال الأصوليين في المسألة.	١٢١
المطلب الثالث: أدلة المذهب الأول وهو مذهب التوقف مطلقا.	١٢٢
المطلب الرابع: أدلة المذهب الثاني وهو مذهب التخيير مطلقا.	١٢٤
المطلب الخامس: اختيار الإمام الغزالي في المسألة.	١٢٧
الفصل الخامس: اختيارات الإمام الغزالي في مسألة نقض الاجتهاد وتقليد المجتهد لمجتهد آخر.	**١٢٨**
المبحث الأول: في اختيار الإمام الغزالي في مسألة نقض الاجتهاد.	**١٢٨**
المطلب الأول: تعريف النقض لغة واصطلاحا.	١٢٨
المطلب الثاني: حكم الاجتهاد إذا خالف الدليل القطعي أو الظني.	١٢٩
المطلب الثالث: نقض اجتهاد المجتهد إذا تغير اجتهاده في حق نفسه وحق مقلده.	١٣٢
المطلب الرابع: اختيار الإمام الغزالي في هذه المسألة.	١٣٦
المبحث الثاني: في اختيار الإمام الغزالي في مسألة تقليد المجتهد لمجتهد آخر.	**١٣٧**
المطلب الأول: تعريف التقليد لغة واصطلاحا.	١٣٧
المطلب الثاني: أقوال الأصوليين في مسألة تقليد المجتهد لمجتهد آخر.	١٣٨
المطلب الثالث: أدلة المجوزين.	١٤١
المطلب الرابع: أدلة المانعين.	١٤٣
المطلب الخامس: اختيار الإمام الغزالي في هذه المسألة.	١٤٦
الخاتمة	١٤٧
نتائج البحث	١٤٧
التوصية	١٥٠
المصادر والمراجع	١٥١

Arabic Word Transliteration System

نظام الكتابة الحرفية للكلمات العربية

Transliteration Table / جدول الترجمة الحرفية :

Arabic / الحروف العربية	Roman / الكتابة بالحروف الرومانية	Example / الأمثلة	Transliteration / الكتابة الحرفية
ء	’	فقهاء	fuqahā’
ب	b	البخاري	al-Bukhārī
ت	t	الترمذي	al-Tirmidhī
ث	th	الحارث	al-Ḥārith
ج	j	الجرجاني	al-Jurjānī
ح	ḥ	حبّان	Ḥibbān
خ	kh	خلدون	Khaldūn
د	d	الدارقطني	al-Dāruquṭnī
ذ	dh	الذهبي	al-Dhahabī
ر	r	الرافعي	al-Rāfi‘ī
ز	z	الزبير	al-Zubayr
س	s	السرخسي	al-Sarakhsī
ش	sh	الشافعي	al-Shāfi‘ī
ص	ṣ	الصابوني	al-Ṣābūnī
ض	ḍ	ضابط	Ḍābiṭ
ط	ṭ	الطبري	al-Ṭabarī
ظ	ẓ	ظاهر	Ẓāhir
ع	‘	العبّادي	al-‘Abbādī
غ	gh	الغزالي	al-Ghazālī
ف	f	الفارسي	al-Fārisī
ق	q	القاسم	al-Qāsim

ك	k	الكرخي	al-Karkhī
ل	l	لقمان	Luqmān
م	m	مالك	Mālik
ن	n	النووي	al-Nawawī
ه / ة	h	هارون / أسامة	Hārūn / Usāmah
و	w	الوليد	al-Walīd
ي	y	يحيى	YaḤyā

Short Vowel / الحركة القصيرة :

◌َ	a	كتبَ	kutiba
◌ِ	i	علِم	ʻalima
◌ُ	u	غُلب	ghuliba

Long Vowel / الحركة الطويلة (المدّ) :

◌َ ى / ا	ā	كبرَى / بَاب	bāb / kubrā
◌ِ ي	ī	وكِيل	wakīl
◌ُ و	ū	علُوم	ʻulūm

Diphthong / الإدغام :

◌َ وْ	aw	قَوْل	qawl
◌َ يْ	ay	لَيْل	layl
يّ	iyy	شافعِيّة	Shāfiʻiyyah
وّ	uww	قُوّة	quwwah

الاختصارات

أ.	الأستاذ
ت	سنة الوفاة
ج	الجزء
د.	الدكتور
د.ت.	دون تاريخ النشر
د. م.	دون مكان النشر
د. ن.	دون الناشر
ش.	الشيخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	الميلادي
هـ	الهجري
...إلخ	إلى آخر

Abbreviation

Ed.	Editor
ed.	Edition
ibid	*ion beam induced deposition*
n.d.	no date/no year
No.	Number
n.pl.	No publisher
Op. cit.	*opus citatum est*
p.	page
pp.	pages
Vol.	Volume
…etc.	*et cetera*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين والتابعين وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،

فإن عملية الاجتهاد من أهم الأعمال في الإسلام؛ ذلك أن العباد مكلفون بطاعة الله وامتثال أمره واجتناب نهيه. وتعرف بعض هذه الأحكام من خلال خطابه الكريم وسنة نبيه الشريفة، إلا أنهما محصورة مع أن الوقائع كثيرة غير متناهية إلى ما قدره الله تعالى. ولا يجوز خلو هذه الوقائع عن أحكام؛ لأن العبد مكلف بالعمل، وكل أعماله وتصرفاته متعلقة بأحكام الله تعالى. فكيف تعرف الأحكام لهذه الوقائع مع أنها غير موجودة في القرآن والسنة؟ فهنا مدخل للاجتهاد، وهنا يظهر دوره المهم في الشريعة الإسلامية، ولا تستقيم ولا تستكمل حياة المسلمين بدونه.

وطبعا هذه العملية الشريفة لا تصدر عن أيّ شخص كان، فلو فتح باب الاجتهاد لكل شخص لهدم الدين، بل لا بد أن يصدر الاجتهاد عمن عنده كمال الملكة، عالم بالقرآن الكريم والسنة النبوية. ويسمى هذا الشخص الذي بلغ درجة الاجتهاد: مجتهدا، وهو أعلى رتبة العلماء.

فلذلك اهتم الأصوليون عبر الزمان بنظرية الاجتهاد. فكتبوا عن أصول الاجتهاد والفتوى في كتبهم، ووضعوا قواعدا له، وضبطوا شروطا للمجتهد ليعرف من يصلح أن يجتهد ومن لا يصلح، وفيما يجوز الاجتهاد وفيما لا يجوز، وبحثوا وناظروا بعضهم بعضا فيها وطوروا نظرياته، وكل هذه لأجل تنظيم عملية الاجتهاد ومراعاة مصالح العباد وحفظ الدين عن الهدم والانحراف. ومن بين هؤلاء الأصوليين حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي.